

جماليات طابع البريد كمفردة تشكيلية فى التصميم الزخرفى

محمد فريد نجيب *

مقدمة:

شكلت الطوابع على مر العصور سفارات متنقلة للجهات الصادرة عنها، وظلت تحمل على الدوام رسائل ذات معان قوية فى جميع الاتجاهات، ومؤشرات على مستوى رقى الشعوب فى جميع الميادين، مثلما عنونت لمراحل وأحداث وشخصيات تاريخية، لعبت ولا تزال أدواراً حاسمة فى تحديد الوجهة الحضارية للإنسان، أنها رسالة حضارية بامتياز، إن الطابع فى كل أنحاء العالم يعبر عن رموز جمالية تتصل بالفكر الإبداعي للشعوب ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفنون الجميلة المحلية والعالمية، وبسبب صغر حجمه قياسياً إلى اللوحات الفنية المعتادة، فإن ابتكاره يعد من الأعمال الحرفية والفنية التي تحتاج إلى أعلى درجات الدقة والإتقان، كما أن تصميمها يجب أن يكون مختزلاً ومعبراً في آن واحد، ويرضي تماماً أحاسيس الناس وأذواقهم ويحظى بتقديرهم الفني والجمالي.

مشكلة البحث:

ما علاقة جماليات طابع البريد كمفردة تشكيلية بالتصميم الزخرفي؟

فروض البحث:

هناك علاقة بين جماليات طابع البريد كمفردة تشكيلية والتصميم الزخرفي.

هدف البحث:

التعرف على الجوانب التشكيلية والجمالية فى طابع البريد كمفردة تشكيلية، واستثمار نتائج التحليل الجمالي للطابع فى مجال التصميم الزخرفي.

حدود البحث:

دراسة مجموعة من الأعمال الفنية المنفذة بطوابع البريد.

منهج البحث:

- وصفي تحليلي.

- تاريخي

*الباحث بمرحلة الماجستير

الدراسة:

"لأن طابع البريد يعتبر وسيلة للإرتقاء بمستوى التذوق الجمالى العام ولأنه يقع تحت يد وبصر الإنسان بكافة طبقاته ومستوياته فعلى المستوى المحلى يقع فى يد الأُمى ومحدود الثقافة والمتعلم والمتقف وعلى المستوى العالمى يقع فى يد الأجنبي الذى يجب أن يفهم مضمونه دون الحاجة إلى اللغة فمن هنا تتضح خطورة طابع البريد"^١.

"وتصميم طابع البريد كعمل فنى ينطوى على دلالة اجتماعية وتاريخية نستطيع من خلاله التعرف على معلومات تاريخية وفكرية، فلطابع البريد أسس علمية وفنية تمثلها الصعوبة فى الفن التشكيلي عموماً لعدم التمكن من تبنى قاعدة ثابتة لا تتغير، فرب قاعدة يمكن استخراجها من حقبة معينة أو من فنان خاص وحينما تأتي لتطبيقها على حقبة أخرى أو فنان آخر نجدها لا تنطبق، معنى ذلك أن قوانين الفن التشكيلي ذاتية، أي أنها مرتبطة بطبيعة الأعمال الفنية نفسها، وجزء لا يتجزأ منها"^٢.

ولأن تناسق شكل الطابع يعتمد بدرجة كبيرة على خبرة وثقافة وشخصية المصمم فهي التى تحدده حسب إمكاناتها وذوقها وحسب المؤثرات التى تتأثر بها مواهبه، وفي الواقع فقد أصبح اليوم بإصدار طابع البريد باختلاف أشكاله، مجالاً لإظهار قدرة العقل البشري التى حبها المولى عز وجل له، وعلى ذلك فقد جذبت الجمهور وخرجته من حيز استعمالها الضيق إلى ميدان واسع النطاق تبارى فيه المصممون حتى أصبح طابع البريد لوحة فنية صغيرة تحمل في حيزها الكثير من المميزات التى تجعله معبراً عن معانى كثيرة يصعب تحقيقها إن لم يكن قد اتقنت صناعته من الناحية الفنية والإبداعية"^٣.

أول طابع بريد:

فى ٦ مايو من عام ١٨٤٠م أصدرت مصلحة البريد الانجليزية غلظاً مدموغاً بطابع يعتبر هو أول طابع بريدي لاصق مدفوعاً فى التاريخ وبياع للجمهور، وهو معروف باسم طابع (البنس)

(١) عطيات محمد الجابرى: "حلول تشكيلية مبتكرة لتصميم طوابع بريد مصرية لها صفة الإعلام الدولى"، رسالة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ١٩٨٢، ص (هـ).

(٢) محمود البسيونى: العملية الابتكارية، ط٣، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٤٩.

(٣) عطيات محمد الجابرى: مرجع سبق ذكره، ص ٨.

أو طابع (البيني بلاك Penny Black) والذي تظهر به صورة الملكة فيكتوريا، شكل رقم (١)، في وضع جانبي في منتصف الطابع، وكان لونه أسود ومساحته ٢٥ ملليمتر طولاً و ٢٠ ملليمتر عرضاً ،



شكل رقم (١)

(الطابع الأسود) أول طابع بريد

ويحمل صورة جانبية للملكة فيكتوريا

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Penny_black.jpg

تعريف طابع البريد:

"إن أصدق تعريف لطابع البريد هو أنه عبارة عن قطعة صغيرة من الورق يطبع عليها رسم يناسب الدولة التي أصدرتها والغرض من الطابع أن يبين قدر الرسم الذي يجب أن يدفع مقابل الرسالة المبعوثة من مكان إلى آخر."^١

الطوابع أشكال ومقاسات:

يعد طابع البريد لوحة فنية صغيرة الحجم تتنوع في أشكالها وأحجامها وتحوي بعض الكلمات البسيطة الموضحة له، "واتخذت الطوابع دائماً أشكالاً ومقاسات متباينة وقد ازداد هذا التباين اتساعاً بسبب إصدار الطوابع التذكارية والطوابع قد تكون مستطيلة أو مثلثة أو مربعة بل إن بعضها على شكل معين أو دائرة هذا وقد كان أول طابع تذكاري هو الذي أصدرته اليونان عام ١٨٩٦م لمناسبة أولى دورات الألعاب الأولمبية الحديثة أما أول مجموعة تذكارية فرنسية فقد صدرت في عام ١٩١٤م وكانت لمناسبة إقامة دورة باريس الأولمبية هذا وأكبر الطوابع حجماً صدر في الولايات المتحدة في عام ١٨٦٦ وهو بمقاس ٥,٨ سم عرضاً و٩,٨ طولاً."^٢

أن الطوابع التي تبدو متشابهة للمبتدئ قد تبدو مختلفة تماماً للخبير وذلك بدراسة أشياء كثيرة مثل نوع الورق والحبر المستخدم وكيفية فصل الطوابع بعضها عن بعض وعملية الطباعة والتاريخ البريدي للطابع.

مراحل تصميم الطابع:

"تبدأ عملية تصميم طابع البريد بمرحلة إعداد التصميم التي تتكون من منظومة خطوات متتالية، يتمثل فيها شكل التصميم ومضمونه التعبيري الذي يصور طابع البريد، وهذا يتم من خلال تنظيم الخط واللون المكونان الأساسيان للتصميم بدرجات ومساحات معبرة عن موضوع الطابع، وبرؤية الفنان الذي يجسد انفعالاته وأفكاره المرتبطة بالواقع الاجتماعي والبيئة الجغرافية المحيطة به، وذلك مستندا لتقاليد وعادات مجتمعه والاتجاهات السياسية والدينية السائدة في عصره، وهذا يمثل بوضوح في فنانى العصور القديمة والوسطى التي كانت غاية الفن فيها مرتبطة بالطبوس الدينية والقصور الملكية كالفن المصري القديم وفنون العصور الوسطى بأوروبا المتصلة بالكنيسة، أو

(١) إبراهيم مرزوق: تاريخ طوابع البريد، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص ٢٧.

(٢) إبراهيم مرزوق: المرجع السابق، ٢٠٠٤، ص ٥٦.

تكون وظيفة الفن تسجيل أحداث تاريخية وواقعية كالمعارك والحروب والثروات^١ و... الخ، وهذا ما ظل مسيطر على فكر كثير من الفنانين حتى في تصميمات طابع الإصدارات الأولى، وغالباً ما كان الفنان في هذه العصور يمتاز بالإبداع والخيال بالإضافة من إتقانه للمهارة الحرفية أكثر من كونه حر خلاق.

"يجب أن يراعى في طابع البريد المقومات الأساسية المكونة لتصميم هذه اللوحة الصغيرة، وخاصة لكون مساحة التصميم صغيرة فكل عنصر من عناصر التصميم له دور وظيفي وتعبيري محدد، فنجد الخط مثلاً يعبر عن حركة أو سرعة واتجاه التصميم، واللون يحي بالحالة الشعورية والانفعالية للتصميم كما يحدد زمنه، أما المساحات أو الفراغ والظلال فهي تحدد ثقل وتجسيم للعناصر السابقة كما توضح أبعادها، وبهذا نجد العلاقة بين العناصر الأساسية المكونة للتصميم تأثيرية وتأثرية، ولا يصل التصميم لحالة فنية مبدعة بدون الوصول لتوافق بين هذه العناصر، فأن لم يحسن الاختيار لعنصر منهم فهذا يؤثر على نجاح التصميم وقد سيتضح هذا في جزء الدراسة التحليلية كما سيأتي^٢، ولذا سأعرض أهم هذه العناصر والأسس الأساسية المكونة للتصميم بإيجاز كما يلي:

المحتويات الخاصة (بتصميم الطابع):

- ١- الفئة.
- ٢- اسم الدولة.
- ٣- التصميم المرسوم.
- ٤- العناصر النصية.
- ٥- العناصر المخفية.
- ٦- الشكل والحجم.
- ٧- الخط المزدوج.

-الجانب التشكيلي في طابع البريد:

(عناصر التشكيل)، تتمثل عناصر طابع البريد التشكيلية إلى (صورة، صياغة، رمز، كتابات، خلفيات لونية)، يتم إدراج هذه العناصر بشكل ضروري وأساسي عند تصميم طابع البريد.

-الجانب البنائي في طابع البريد:

ويتمثل في (الإيقاع، الاتزان، الوحدة، والسيادة، النسبة والتناسب)، وفيما يلي يتم شرح كل من الجوانب السالفة الذكر.

(١) رانيا ظريف زكي : "اثر تقنيات فنون الجرافيك على تصميم طابع البريد في إنجلترا وفرنسا خلال القرن التاسع عشر والعشرون"، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٥، ص ٥٧.
(٢) رانيا ظريف زكي : مرجع سبق ذكره، ص ٦٤.

أولاً: الجانب التشكيلي لطابع البريد:

عناصر تصميم طابع البريد: "وسميت بعناصر (التشكيل) نسبة لإمكانيتها في اتخاذ أية هيئة مرئية، والعنصر سواء كان خطأً أو مساحةً أو كتلةً أو ملمساً أو لوناً أو حركةً إنما هو لبناء العمل الفني لطابع البريد"^١.

تعد عناصر التصميم هي اللغة التي سيستخدمها الفنان كلغة مرنة في هيئتها (لغة الشكل) والتي يجسد من خلالها العمل الفني بشكل متوحد وبالتالي فهي مفردات تشكيلية خاصة ببناء الطابع، وأول هذه المفردات:

١- النقطة والخط

"النقطة هي أول علاقة بين الفنان وتصميمه فهي البداية والنهاية للتصميم، ولكنها في ذاتها لا قيمة لها فلا طول ولا عرض ولا عمق لها، بينما قيمة النقطة بتجميعها في شكل خطوط أو مساحات توحى فيها بالحركة وهذا نتيجة للطاقة الكامنة بها، أما الخط هو عبارة عن تجمع مجموعة نقط فيكون الخط مستقيم حينما تصطف هذه النقط، ويظهر منحنى حينما تتجمع هذه النقاط بشكل منحنى"^٢، ويظهر في الخط انفعالات الفنان وخبراته في القدرة على التعبير عن مضمون التصميم بخطوطه البسيطة، فكل حركة أو اتجاه للخط تعبر عن إحياءات رمزية ونفسية مختلفة، فنجد الخطوط المتجهة لأعلى توحى بالمرح والتفاؤل أو السمو، والمتجهة إلى أسفل تحي بالأنكسار والحزن، أما الخطوط ذات الزوايا المنفرجة فهي توحى بالراحة والترحيب والقبول فتظهر وكأنها تجمع العناصر المتفرقة كأحتضان السماء للأرض والبحر، أما الخطوط ذات الزوايا الحادة فهي تحي بالقوة والحدة والارتفاع وغيرها من الإحياءات، وهكذا تعدد الدلالات الرمزية للخط بتعدد أشكاله من متقطع، المستمر والمنكسر إلى غير ذلك. "كما يهتم الفنان باتجاه حركة الخط داخل اللوحة حيث يؤثر هذا على ترابط عناصره وإيجاد العلاقات بينهم، فكلما كان اتجاه جولة البصر يدور داخل اللوحة فيعمل على ترابط عناصر التصميم، أما إذا كانت خطوط اللوحة تتجه للخارج فهي تعمل على تفكيك التصميم"^٣.

وترجع أهمية الخط في تصميم طابع البريد من حيث التعبير إلى:

(١) محمود دسوقي: حوار البيعة في الفن التشكيلي، مطبعة نصر الإسلام، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٦٧.

(٢) محسن محمد عطية: التحليل الجمالي للفن، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٦.

(٣) عبدالفتاح رياض: التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة (غير مؤرخ)، ص ٦٧.

- كونه الدليل الذي يقود العين لمركز الانتباه في الصورة
- إنها تحمل رسالة أو فكرة يريد المصمم أن ينقلها للجمهور والمشاهد لطابع البريد حيث أن الطابع دائما ما يكون محملاً بمعانٍ و أساسات معبرة عن مضمونه، حتى لو لم يزد الطابع في تصميمه على خطوط تتميز بالبساطة والتلخيص، بل هو يرجى الاهتمام به عند البدء في التصميم.
- أما من حيث الجانب الأدائي فنجد أن الخط له أهمية في تحديد الشكل العام للطابع من حيث:

"تحديد مسطح التصميم، تحديد شكل العناصر، بناء هيكل التصميم، حصر الفراغ في التصميم، الفصل بين المساحات اللونية، الإيهام بالبعد الثالث، إحداث القيم الملمسية، تحقيق الفراغ والتباين، تحقيق الاستقرار والإيقاع الخطي، تحقيق التدرج في الظلال، تحقيق الوحدة في الطابع، تحقيق الحركة والاستمرارية للعين، تحقيق السيادة، تحقيق تراكب الأشكال وتقاطعها، التعبير عن الإشعاع والتجميع، تحديد الاتجاه والزوايا".^١

٢- الشكل

"تظهر مساحة الأشكال من مجموعة خطوط منفصلة ومتصلة بعلاقات مختلفة، وتتوقف هيئة هذه الأشكال على اتجاه الخطوط وحركتها، وتعد المساحة وحدة بناء العمل الفني فهي أكثر تعقيدا من النقطة والخط، وتصنف الأشكال والمساحات إلى أشكال هندسية أو طبيعية وتجريدية وغيرها، وتكوين هذه الأشكال وتجميع خطوطها بطرق معينة يعطي دلالات معبرة مختلفة"^٢، ويشير مصطلح (العناصر الشكلية) إلى كيانات أولية ذواتي بعدين، وبسيطة التركيب مثل (المربع، المستطيل، الدائرة، الأشكال المضلعة)^٣. وتتخذ الأشكال عدداً من التصنيفات (أشكال هندسية، أشكال عضوية، أشكال طبيعية، أشكال مجردة، أشكال تمثيلية، أشكال غير تمثيلية، أشكال موضوعية، وأشكال غير موضوعية). والعنصر الشكلي هو أصغر نظام متكامل يتخذ هويته لفاعلية العلاقة التبادلية بين العناصر المكونة له"^٤

للشكل نوعان يتحدد كل نوع منها حسب دلالاته في التصميم الخاص بطابع البريد:

(١) إسماعيل شوقي إسماعيل: التصميم أسسه وعناصره في الفن التشكيلي، مكتبة زاهراء الشرق، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥م، ص ٥٧، ٥٨.
(٢) إسماعيل شوقي إسماعيل: مرجع سبق ذكره، ص ٩٠.
(٣) أ.د. إيهاب بسمارك الصيفي: الأسس الجمالية والإنشائية في التصميم، الكتاب المصري للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ١٣١.
(٤) على السلمي: نظريات في السلوك التنظيمي، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٠، ص ٧٣.

أ- الشكل بمعنى Figure:

"يعني الشكل هنا طبيعة الشيء نفسه التي وجد عليها في مجال الإدراك البصري، فالعناصر المرئية كل منها له طبيعته الخاصة به، والتي تتكون من خطوط ومساحات وتكتل وغير ذلك"^١.

ب- الشكل بمعنى Shape :

"هو الهيئة الفنية والإطار العام المحسوس للشكل"^٢ أي المظاهر الخارجية للأشياء، وغالباً ما يخضع الشكل الخارجي للإعلان في طابع البريد إلى هيئة فنية محددة (قواعد تصميمية) بالإضافة إلى الفكر الإبداعي الخاص بالفنان المصمم. "ولكن هناك مجموعة من الاعتبارات تحدد الأسس العامة التي تتحكم في توزيع المساحات في تصميم طابع البريد"^٣:

- أن يراعى التوازن بين المساحات.
- أن يراعى قواعد النسب المقبولة جمالياً.
- أن يتم توزيع المساحات بحيث تحقق لطابع البريد وحده مع التنوع وسيادة لجزء منه على الأجزاء الأخرى.
- أن يكون توزيع المساحات الفاتحة أو القاتمة (سواء الناشئة عن لون الموضوع أو تلك الناشئة عن تأثير كل من الإضاءة والظلال عاملاً على إثارة الإحساس بالعمق الفراغي.
- أن يتفق توزيع المساحات مع الهدف المطلوب في طابع البريد وما يتضمنه من سيادة الألوان أو درجات ألوان معينة.
- أن يوضع في الاعتبار تأثير تراكم المساحات وتبادل ألوانها في إثارة الإحساس بالعمق الفراغي.
- أن تراعى العلاقة بين المساحات من جانب وإطار طابع البريد الذي يضم هذه المساحة من جانب آخر.

٣- الفراغ (الحيز المكاني)

(١) أشرف صالح: تصميم المطبوعات الإعلامية، الطباعة الغربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٤٧.

(٢) د. عبدالغني النبوي الشال: مصطلحات في الفن والتربية الفنية، عمارة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٤م، ص ٢٦١.

(٣) إسماعيل شوقي: الفن والتصميم، ط٢، الناشر المؤلف، ١٩٩٨، ص ١٦٧.

"يظهر الفراغ بين المساحات والأشكال المختلفة داخل حدود التصميم، ويتميز الفراغ عن باقي المساحات أو الأشكال في اللون أو الملمس والوظيفة، وهذا كما يتضح في الطبيعة فأبي عنصر يظهر ويتميز عن غيره بلونه أو وظيفته ولملمسه، ولا يقل دور الفراغ عن باقي العناصر فالتصميم الذي لا يحتوي على الفراغ يظهر مكس ومختق، فالفراغ هو الهواء في اللوحة الذي يعطي الأحساس بالراحة والهدوء، وغالباً ما يلعب المنظور دور كبير في إظهار الفراغ واستخدامه في التعبير عن دلالات مكانية أو رمزية"^١. فلقد جاءت صياغة الفراغ كنتيجة لإتباع كيفية معينة أو أسلوب تنظيمي، أو ليعكس مفهوم الرؤية الخاصة بالفنان أو المصمم عند صياغة طابع البريد.

٤-المنظور

يلعب المنظور دور كبير في إظهار البعد والعمق للتصميم وجعله معبر عن الواقع أو خيالي غير واقعي أو قد يكون رمزي، ولهذا تتعدد أنواع المنظور التي استخدمها الفنان كثيراً للتعبير عن موضوعه.

٥-اللون

"هو ماتميز العين ويحس ويفرق به الجهاز العصبي عن غيره من الألوان، واللون له تأثيرات وتداعيات كثيرة تؤثر على انفعالات ومشاعر الكائنات الحية، كما يتغير تأثير الألوان على الأشخاص باختلاف ثقافتهم وديانتهم، فنجد لون محبب لشعب وقد يتفاعل به ولكنه غير مفضل لشعب آخر وقد يتشاعم منه، وهناك الوان مرتبطة بمعتقدات وتقاليد تؤثر على وجدان الشعوب"^٢.

ثانياً: الأسس البنائية لتصميم طابع البريد:

الجانب البنائي في طابع البريد:

تؤدي العناصر أو المفردات الشكلية إلى جانب وظيفتها في البناء التشكيلي دوراً جالياً يرتبط بوضع هذه العناصر على مسطح تصميم الطابع وعلاقتها المتبادلة بما يجاورها من عناصر تحقق مختلف القيم الفنية.

هي أسس الإقاع، والإتزان، والوحدة، والنسبة والتناسب التي تنتج عن تنظيم العلاقات بين المفردات الشكلية على مسطح التصميم وهي تظهر منضاهرة ومتحدة في كل طابع بريد.

(١) رانيا ظريف زكي : مرجع سبق ذكره، ص ٦٦.

(٢) رانيا ظريف زكي : المرجع السابق، ص ٦٧.

وتمثل الهدف الجمالي الرئيسي الذي يحاول المصمم تحقيقه بصورة تعكس الغرض الجمالي والوظيفي من طابع البريد المصمم محمل بذاتية المصمم وفرديته التعبيرية، وتتعد الصور والأساليب التي تحقق هذه الأسس التصميمية. بحيث أن لكل منها كفيات خاصة تتطلب من المصمم مراعتها بالصورة التي توصل الرسالة الفكرية أو الجمالية التي يؤديها الطابع وهي:

١-الإيقاع:

والإيقاع في تصميم طابع البريد "بصوره المتعددة مصطلح يعني تردد الحركة بصورة منتظمة بين الوحدة والتغيير، لذى فالإيقاع يوحي بالقانون الدوري لأوجه الحياة، وإدراك سمات من التوترات الدوارة، تعطي الفرد الشعور بضرورة توافر قانون لأي سلسلة فكرية منتظمة تكسبها تأكيداً واضحاً ورسالة واتزاناً^١.

٢-الحركة والاتزان في التصميم:

هناك أربعة خصائص مميزة للوحدة المرئية(الطابع) تعبر عنها وهي:

أ-أسلوب الحركة المغلقة. ب-اللاتزان.

ج-العلاقات النسبية بين الحجم، والعدد، والدرجة. د-التنغيم.

"أما من الناحية العلمية نجد أن الاتجاهات الأفقية، والرأسية في الفراغ تمثل الدلالات المرئية المعادلة التي نحكم بها على مدي الاتزان بل أنها تمثل الأبعاد الإنشائية للفراغ"^٢.
والحركة في التصميم تعني التغيير، والتغيير هنا يأتي ذهنياً في عملية الإدراك وما يهمننا هنا هو ما تقدمه الحركة الذهنية حيث أن لها أهمية كبيرة في التصميمات ذات الأوضاع الساكنة. ومشكلاتنا هنا هي تنظيم الحركات الإدراكية بحيث تؤدي إلى خلق دائرة متكاملة مغلقة، وتعتمد هذه المسائل على طبيعة التكوين إذ أن لكل من الشكل واللون قيم تختلف تماماً في المجالات المختلفة. ولكي نستطيع أن نتحكم في أشكال الحركة الذهنية لابد أن تتحقق القيم الديناميكية سواء كانت سلباً أو إيجاباً لكل عنصر من عناصر التكوين في تصميم الطابع البريدي.

٣-التناسب والتنغيم في التصميم:

"قد عرف قاموس "ديستركولوجيت" التناسب بأنه (العلاقة بين كل من الحجم أو الكم أو الدرجة، أو بين شئ وشئ آخر.) وعرف التنغيم بأنه (حركة واضحة في تكرار منتظم، أو دوري)"^١

(١) إسماعيل شوقي: مرجع سبق ذكره، ص ١٤٩.

(٢) إسماعيل شوقي إسماعيل: التصميم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص ٢٩.

أما النسب فتعتبر دلالات رياضية ترتبط بالحجم والعدد والفئة، وكما هو معروف في العملية التصميمية أن النسبة والتنغيم لا يستكملان معاً إلا عندما يعبران عن ضرورات وظيفية، وحيث أن عملية التصميم معقدة وغامضة لذا كان لابد من التفكير فيها من جهتين الأولى تتصل بالناحية الإنشائية والوظيفية للطابع والثانية تتصل بالناحية التعبيرية للطابع البريدي على أن يكملان بعضهما، وهذا ما يحقق أقوال "لويس سليفان" حيث قال " أن الهيئة تتبع الوظيفة".

٤- الوحدة:

"أن تحقيق الوحدة أو التأليف من المتطلبات الرئيسية لتصميم طابع البريد وتعتبر من أهم المبادئ لإنجاحه من الناحية الجمالية. ويعنى مبدأ الوحدة في تصميم طابع البريد، أن ترتبط أجزاءه فيما بينها لتكون كلا واحد فهمها بلغت دقة الأجزاء في حد ذاتها، فإن تصميم طابع البريد لا يكتسب قيمته الجمالية من غير الوحدة التي تربط بين الأجزاء بعضها ببعض الآخر ربطاً عضوياً وتجعله كلا متماسكاً"^٢.

"توصل علماء الجمال لمبدأ الوحدة انبثاقاً من تأملهم وإدراكهم للطبيعة والحياة فوجدوا أن الإرتباط والتشتت على النقيض من الإتساق والوحدة"^٣.

٥- التنسيق:

يتم تعريف التنسيق في مجال تصميم طابع البريد طبقاً لثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول:

هو تصور تقريبي من خلال مجموعة من الاستكشافات لشكل التصميم، توضح الاحتمالات المختلفة لتوزيع العناصر، ويمر بعده مراحل متتالية، حتى يصل إلى التصميم النهائي لطابع البريد.

الاتجاه الثاني:

وهو خطة توضح كيفية توزيع الأجزاء المختلفة المكونة لطابع البريد (البلد - الفئة - سنة الإصدار - مناسبة الإصدار - الصور والرسوم.. الخ) على المساحة المحددة، ويسمح للمصمم أن يختبر توزيعات مختلفة للعناصر حتى يصل إلى أفضل تلك التوزيعات.

(١) روبرت جيلام سكوت: أسس التصميم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٨، ص ٥٩.
(٢) سمر هانى ابودنيا: " دراسة الأنماط الفنية المؤثرة فى تصميم طابع البريد كوسيلة إعلانية لتأكيد الهوية المصرية " رسالة ماجستير، غير منشور، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حوان. ٢٠٠٤م، ص ٢٨٤.
(٣) إسماعيل شوقي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٢.

الاتجاه الثالث:

هو تنظيم للعناصر والمساحة التي تحوى كل مكونات وعناصر طابع البريد في أوضاعها الدقيقة مع توضيح المعلومات المطلوبة.

ومن ثم فالتنسيق يعنى التنظيم والترتيب والتخطيط (تنظيم وترتيب العناصر داخل المساحة والتخطيط المصاحب لعملية التنظيم) لإنتاج وحدة تصميمية ناجحة.

"مع العلم أن التنسيق الجيد المنظم القائم على تكامل العناصر يجعل عملية البحث عن المعلومات أسهل وأيسر، ويساهم في إنجاح التصميم"^١.

عرض وتحليل لبعض الأعمال الفنية المنفذة بطوابع البريد:

وفيما يلي عرض لبعض النماذج المختارة من بعض الأعمال الفنية المنفذة بطوابع البريد لبيان خصائصها ، وراع الباحث ما يلي:

- ١- العناصر التشكيلية لبناء (المضمون - الشكل - اللون - الضوء - الخط - المساحة - الحجم - الفراغ....)
- ٢- الأسس الفنية والجمالية للتصميم (الإيقاع - الاتزان - الوحدة - الحركة....)
- ٣- تأثير الأنماط الفنية (رمزى - كلاسيكى - رومانتيكى - إلخ) على تصميم الأعمال الفنية المنفذة بطوابع البريد المختارة.

(١) ميسون محمد قطب: "دراسة الاعتبارات الفنية المؤثرة في تصميم مطبوعات المؤسسات الرسمية في مصر"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠، ص ١١١.

النموذج الأول:



شكل رقم (٢)

<https://i.pinimg.com/564x/58/7f/71/587f71c735dfed7a0e40e939b90f572e.jpg>

توصيف العمل:

العمل الفني شكل (٢) عبارة عن صورة لأحد الطرق في ضوء النهار، وعلى جانبي الطريق تظهر الأشجار، والطريق منحدر نحو جهة اليمين، وتغطي فروع الأشجار اللوحة من الاعلى، استخدم الفنان طابع البريد كعنصر تشكيلي (طابع بريد للملكة فكتوريا - شكل رقم ١).
العناصر التشكيلية والأسس الفنية والجمالية:

استفاد الفنان في هذا العمل من طابع البريد كعنصر تشكيلي وأستخدمه بحجم صغير، واعتمد اعتماداً كلياً على التكرار، حيث قام بتكرار الطابع داخل العمل في صفوف جنباً إلى جنب مع تغيير لون الطابع مستخدماً الأسلوب التنقيطي التأثيرى لبناء العمل.

وأستخدم الفنان اللون الأخضر ودرجاته بشكل سائد في اللوحة، واللون البنى ودرجاته في الأشجار، واللون الأزرق والبنفسجى في ظلال الطريق، واللون الأصفر والبيج في نهاية الطريق، وأخذت الإضاءة بين أجزاء التصميم تأثير درامى يثير إحساس بعمق الموضوع.

فقد استطاع الفنان أن يحقق العلاقة بين الكتلة والفراغ وملامس السطح والمتعة والجمال الراسخ وبين طابع البريد مع إبراز قيمة الضوء مما أدى إلى حدوث إقاع بصري ناتج عن درجات اللون المختلفة.

النموذج الثاني:



شكل رقم (٣)

<https://i.pinimg.com/564x/11/ff/dc/11ffdc5483435606c419144e79024680.jpg>

توصيف العمل:

العمل الفني شكل (٣) عبارة عن صورة لرجل وأمرأة، يحتوى المضمون على فكرة مباشرة للموضوع المراد التعبير عنه بعيدة عن التعقيد، واستخدم الفنان طابع البريد كعنصر تشكيلي فى هذا العمل.

العناصر التشكيلية والأسس الفنية والجمالية:

استفاد الفنان فى هذا العمل من عدد ٢ طابع بريد كعناصر تشكيل وهما (طابع بريد ابراهام لينكون - طابع بريد راشيل كارسون)، وأستخدمهم الفنان بحجم يتناسب مع باقى جسم الرجل والمرأة، واعتمد اعتماداً كلياً على الطابعين، حيث قام الفنان بوضع كل منهما فى وضع مقابل للأخر، وباقى الجسم يرمز إلى رجل فى زى رسمى وأمرأة فى زى فستان زفاف مستخدماً الأسلوب الكلاسيكى لبناء العمل.

وأستخدم الفنان اللون الأبيض والأسود بشكل سائد فى اللوحة، واللون الرمادى ودرجاته بالخلفية، والظل والضوء الموجود بين أجزاء التصميم أعطى تأثير وإحاءة بالبعد الثالث فى التصميم ومشهد درامى بالموضوع.

والفراغ المتمثل فى المساحة المحيطة بعناصر التصميم أعطت علاقة جدلية بين الكتلة والفراغ، وقد أستطاع الفنان أن يحقق الاتزان من خلال تنظيم الشكلين ودرجات الألوان المدروسة بعناصر التصميم التي تظهر فى تعادل الكتلتين المستخدمتين.

النموذج الثالث:



شكل رقم (٤)

<https://i.pinimg.com/564x/ea/4a/36/ea4a36z0fd2b969ef15681cf85a0c4269.jpg>

توصيف العمل:

العمل الفني شكل (٤) عبارة عن صورة للمرأة، يحتوي المضمون على فكرة واضحة معبرة عن الموضوع ، واستخدم الفنان طابع البريد كعنصر تشكيلي في هذا العمل. العناصر التشكيلية والأسس الفنية والجمالية:

استفاد الفنان في هذا العمل من ثلاث طوابع بريد كعنصر تشكيلي، واعتمد اعتماداً كلياً على التكرار، حيث قام بتكرار كل طابع عدة مرات داخل العمل في صفوف كل لون على حد، مستخدماً الأسلوب الرمزي لبناء العمل.

وأستخدم الفنان اللون الأخضر في الجزء الخارجي من ملابس المرأة، واللون الأحمر في الفستان والقبعة، واللون البرتقالي في الشمسية، واللون والبيج في خلفية العمل، وأخذت الإضاءة بين أجزاء التصميم تأثير درامي يثير إحساس بعمق الموضوع.

ويعتمد تصميم هذا العمل على الخط بشكل كبير في تصميم وبناء العنصر التشكيلي فظهرت الخطوط في رسم الفستان وما فوقه بشكل رمزي وتحديد القبعة والشمسية بشكل خطي رمزي موحى بالفكرة والمضمون، ويظهر الاتزان في توزيع مساحات اللونين الأحمر والأخضر. فقد استطاع الفنان أن يحقق العلاقة بين الكتلة والفراغ وملامس السطح مما أدى إلى حدوث إقاع بصري ناجح ناتج عن درجات اللون المختلفة.

النتائج:

من الدراسة كانت النتيجة:

- يعتبر طابع البريد سجلاً حضارياً لإنجازات العصر داخلياً وخارجياً وتسجيلاً للتاريخ وإحياء للذكريات حيث تعتبر الثقافة الفنية البصرية والمعرفية لطابع البريد جزء من النسيج الثقافي العام للمجتمع.

- إمكانية تدعيم التصميم الجيد للطابع بالأداء التقني المتطور وذلك من خلال الاستعانة بمجال الجرافيكس المبهر والمتجدد.

- هناك أسس فنية وجمالية لتصميم طابع البريد تتمثل في الوحدة والإيقاع والاتزان والتناسب والسيادة الناتجة عن النظام القائم بين عناصر التصميم، كمفردات شكلية تتناغم على

مسطح التصميم، متكاملة ومتحدة في الوظيفة الجمالية التشكيلية لتحقيق القيم الفنية محملة بذاتية الفنان وفرديته التعبيرية.

- طابع البريد له فلسفة خاصة تعتمد على طبيعته الشكلية والتصميمية والوظيفية.

- ترتكز الأسس الفنية لتصميم طابع البريد على الاستفادة من الأساليب والاتجاهات

والأنماط الفنية المختلفة مثل الرمزية والكلاسيكية والرومانتيكية وغيرها من المدارس الحديثة.

- إن طابع البريد له القدرة علي مسايرة العصر مع الاحتفاظ بأسسه وقواعده وضوابطه

التصميمية، والدليل علي ذلك استمرار استخدامه منذ ظهوره إلي وقتنا الحاضر مع التوسع في

مجالاته وأنواعه وموضوعاته وأشكاله وكذلك الدور الذي يقوم بتفغيله في المجتمع المحلي والدولي

علي الصعيد الجمالي والوظيفي.

التوصيات:

- تواصل البحوث التي تؤكد علي العلاقة بين طابع البريد والتصميم الزخرفي من خلال

الكشف عن جمالياته الشكلية والوظيفية.

- الاستفادة من الإنجازات التكنولوجية والتقنيات الحديثة في تكوين تصميمات متنوعة

تتمتع بالثراء في الخطوط والأشكال المترابطة بصور مبتكرة ومبدعة.

- الاستفادة من طابع البريد كأداة تثقيفية وفنية في تناول اليد في مساهمة ارتفاع الحس

الفني للمجتمع.

الملخص

مقدمة:

شكلت الطوابع علي مر العصور سفارات متنقلة للجهات الصادرة عنها، وظلت تحمل علي

الدوام رسائل ذات معان قوية في جميع الاتجاهات، ومؤشرات علي مستوى رقي الشعوب في جميع

الميادين، مثلما عنونت لمراحل وأحداث وشخصيات تاريخية، لعبت ولا تزال أدوارا حاسمة في تحديد

الوجهة الحضارية للإنسان، أنها رسالة حضارية بامتياز، إن الطابع في كل أنحاء العالم يعبر عن

رموز جمالية تتصل بالفكر الإبداعي للشعوب ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفنون الجميلة المحلية

والعالمية، وبسبب صغر حجمه قياسياً إلى اللوحات الفنية المعتادة، فإن ابتكاره يعد من الأعمال

الحرفية والفنية التي تحتاج إلى أعلى درجات الدقة والإتقان، كما أن تصميمها يجب أن يكون مختزلاً

ومعبراً في آن واحد، ويرضي تماماً أحاسيس الناس وأذواقهم ويحظى بتقديرهم الفني والجمالي، ويعد

طابع البريد لوحة فنية صغيرة الحجم تتنوع في أشكالها وأحجامها وتحتوي بعض الكلمات البسيطة الموضحة له.

مشكلة البحث:

ما علاقة جماليات طابع البريد كمفردة تشكيلية بالتصميم الزخرفي؟

فروض البحث:

هناك علاقة بين جماليات طابع البريد كمفردة تشكيلية والتصميم الزخرفي.

هدف البحث:

التعرف على الجوانب التشكيلية والجمالية في طابع البريد كمفردة تشكيلية، واستثمار نتائج التحليل الجمالي للطابع في مجال التصميم الزخرفي.

حدود البحث:

دراسة مجموعة من الأعمال الفنية المنفذة بطوابع البريد.

منهج البحث:

- وصفي تحليلي.

- تاريخي

النتائج:

من الدراسة كانت النتيجة:

- يعتبر طابع البريد سجلاً حضارياً لإنجازات العصر داخلياً وخارجياً وتسجلاً للتاريخ وإحياء للذكريات حيث تعتبر الثقافة الفنية البصرية والمعرفية لطابع البريد جزء من النسيج الثقافي العام للمجتمع.

- إمكانية تدعيم التصميم الجيد للطابع بالأداء التقني المتطور وذلك من خلال الأستعانة بمجال الجرافيكس المبهز والمتجدد.

- هناك أسس فنية وجمالية لتصميم طابع البريد تتمثل في الوحدة والايقاع والاتزان والتناسب والسيادة الناتجة عن النظام القائم بين عناصر التصميم، كمفردات شكلية تتناغم على مسطح التصميم، متكاملة ومتحدة في الوظيفة الجمالية التشكيلية لتحقيق القيم الفنية محملة بذاتية الفنان وفرديته التعبيرية.

- طابع البريد له فلسفة خاصة تعتمد على طبيعته الشكلية والتصميمية والوظيفية.

- ترتكز الأسس الفنية لتصميم طابع البريد على الاستفادة من الأساليب والاتجاهات

والأنماط الفنية المختلفة مثل الرمزية والكلاسيكية والرومانتيكية وغيرها من المدارس الحديثة.

التوصيات:

- تواصل البحوث التي تؤكد علي العلاقة بين طابع البريد والتصميم الزخرفي من خلال الكشف عن جمالياته الشكلية والوظيفية.
- الاستفادة من الإنجازات التكنولوجية والتقنيات الحديثة في تكوين تصميمات متنوعة تتمتع بالثراء في الخطوط والأشكال المترابطة بصور مبتكرة ومبدعة.
- الاستفادة من طابع البريد كأداة تثقيفية وفنية في متناول اليد في مساهمة ارتقاء الحس الفني للمجتمع.

The aesthetics of the postage stamp as a solo in decorative design

Summary

an introduction:

Throughout the ages, stamps have been mobile embassies of the issuing authorities. They have always been strong messages in all directions, and indicators of the level of advancement of peoples in all fields, as well as the stages, events and historical figures, have played and continue to play decisive roles in determining the civilized destination of man, It is a distinctly civilized message. The character throughout the world expresses aesthetic symbols related to the creative thinking of peoples and is closely linked to the local and international fine arts, and because of its small size to the usual paintings, its innovation is a craft and artistic work that needs to The highest degree of precision and perfection, and the design must be reductionist and expressive at the same time, completely satisfy the feelings of people and their tastes and enjoys the artistic and aesthetic, the Stamp is small-sized paintings vary in shapes and sizes in nature and contain some simple words described him.

Research problem:

What is the relevance of the aesthetics of the postage as a decorative individual in decorative design?

Research hypotheses:

There is a relationship between the aesthetics of the postage as a decorative individual and decorative design

Search Goal:

To identify the plastic and aesthetic aspects of the character of the postage, and to invest the results of the aesthetic analysis in the field of decorative design.

search limits:

Study a collection of works of art executed with postage stamps.

Research Methodology:

-descriptive analytical.

-Historical

Results:

From the study the result was:

-The postage stamp a cultural record of the achievements of the age internally and externally, recording history and reviving memories, where the art culture visual and it is a part of the general cultural fabric of society.

-Possibility of supporting the design of the character with advanced technical performance through the use of the field of graphics.

-There are artistic and aesthetic foundations for the design of the postage stamp like is the unity, rhythm, balance, proportionality and sovereignty resulting from the existing system between the elements of design, as formular objects that harmonize on the design, integrated and united in aesthetic aesthetic function to achieve artistic values loaded with the artist's individuality and expressive individuality.

-The postage stamp has a special philosophy based on its formal, design and functional.

-The technical foundations of postage design are based on the use of different styles, trends and styles such as symbolism, classical, romantic and other modern schools.

Recommendations:

-Research continues to emphasize the relationship between postage and decorative design by revealing its formal and functional aesthetics.

-Taking advantage of technological achievements and modern technologies in the formation of diverse designs rich in lines and overlapping forms innovative and creative.

-Benefit from the postage stamp as an educational and technical tool at hand in the contribution of raising the artistic sense of society.

المراجع:

١- إبراهيم مرزوق : تاريخ طوابع البريد ، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.

٢- إسماعيل شوقي إسماعيل: التصميم أسسه وعناصره في الفن التشكيلي، مكتبة زاهراء الشرق، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥م.

٣- إسماعيل شوقي إسماعيل: التصميم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص ٢٩.

٤- إسماعيل شوقي: الفن والتصميم، ط ٢، الناشر المؤلف، ١٩٩٨، ص ١٦٧.

- ٥- د. إيهاب بسمارك الصيفي: الأسس الجمالية والإنشائية في التصميم، الكتاب المصري للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٢م.
- ٦- رانيا ظريف زكى: "اثر تقنيات فنون الجرافيك على تصميم طابع البريد فى انجلترا وفرنسا خلال القرن التاسع عشر والعشرون"، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٥.
- ٧- رويوت جيلام سكوت: أسس التصميم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٨، ص ٥٩.
- ٨- سمر هانى ابودنيا: "دراسة الأنماط الفنية المؤثرة فى تصميم طابع البريد كوسيلة إعلانية لتأكيد الهوية المصرية" رسالة ماجستير، غير منشور، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٤م.
- ٩- عبدالفتاح رياض: التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة (غير مؤرخ).
- ١٠- عطيات محمد الجابري: "حلول تشكيلية مبتكرة لتصميم طوابع بريد مصرية لها صفة الإعلام الدولي"، رسالة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ١٩٨٢.
- ١١- على السلمى: نظريات في السلوك التنظيمي، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٠.
- ١٢- محسن محمد عطية: التحليل الجمالي للفن، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- ١٣- محمود البسيونى: العملية الابتكارية، ط ٣، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠.
- ١٤- محمود دسوقي: حوار البيعة في الفن التشكيلي، مطبعة نصر الإسلام، القاهرة، ١٩٩٠م.
- ١٥- ميسون محمد قطب: "دراسة الاعتبارات الفنية المؤثرة في تصميم مطبوعات المؤسسات الرسمية في مصر"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠.